الا ان كذب بها الاولون اي وما منعنا ان نرسل بالايات التي
رسولا بالايات التي اقترحها اهل مكة علي النبي صلى الله عليه وسلم
كحمل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليزرعوها الا تكذيب
الاولين بها اي بايات اقترحوها علي رسلهم لما ارسلناها فاهلكنا
ولو ارسلناها الي هولا لكذبوا بها واستحقوا الهلاك وقد حكمنا
بامهالهم ليتم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولانا لا نعجل بالعقوبة
فان قلت كيف قال وما منعنا الخ مع انه تعالى لا يمنعه عن ارادته
مانع قلت المنع هنا مجاز عن الترك كانه قال وما سبب ترك
الارسال بالايات الا تكذيب الاولين قوله واتينا ثمود الناقة
مبصرة اي دالة كما يقال الدليل مرشد وهاد فان قلت ما وجه
ارتباط هذا بما قبله قلت لما اخبرنا بان الاولين كذبوا بالايات
المقترحة عين منها ناقة صالح لان اثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد
العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم قوله فظلموا
بها اي بالناقة الباء ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه
فالمعنى فظلموا انفسهم بقتلها اي بسببه قوله وما نرسل بالايات
الا تخويفا ان قلت هذا يدل علي الارسال بالايات وقوله قبل وما
منعنا ان نرسل بالايات يدل علي عدمه قلت المراد بالايات هنا العبر
والدلالات وفيما قبل الايات المقترحة قوله والشجرة الملعونة في
القران ان قلت اي شيء في القران لعن شجرة قلت فيه اضمار تقديره والشجرة
الملعونة المذكورة في القران او معناه الملعون اكلوها وهم الكفرة
او الملعونة بمعنى المذمومة وهي مذمومة في القران بقوله تعالى
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله نعت طلعها كانه رءوس الشياطين
او الملعونة بمعني المبعدة لان اللعن لغة الطرد والابعاد وهذه

الشجرة

الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها في قعر جهنم
وهذا الابعاد مذكور في القران بقوله تعالى انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء هنا
لتكرير الخطاب كنظيره في ارايتكم في الانعام لا لا للتنبيه على ان
المخاطب به امر عظيم وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمن
بقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا اغوا اكثرهم قوله فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ان قلت
لم خصهم بذلك مع ان اصحاب الشمال كذلك قلت لان اصحاب الشمال
اذا نظروا الي ما في كتابهم من الفضايح والقبايح اخذهم من الخجل
والخجل والخوف ما يوجب انقباض السنتهم عن اقامة الحروف
فتكون قراتهم كلا قراة وامر اصحاب اليمين علي العكس واما قوله تعالى
ولا يظلمون فتيلا فعايد الي كل الناس لا الي اصحاب اليمين خاصة
او انه خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون
ذلك بخلاف اصحاب الشمال فانهم يعتقدون او يظنون انهم
يظلمون قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال ذلك
هنا وقال في الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم لان المعنى هنا ما منعهم
عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا
وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر
والمعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيانهم
سنة الاولين فزاد فيها ويستغفروا ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين
وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب حيث امروا بالاستغفار
نوح قال استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود قال يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا وصالح قال فاستغفروه

Copyright King Saud University